قيم الاختلاف عند إيمانويل لفيناس

Difference values according to Emmanuel Levinas

موسى عبد الله[1]*

[1]جامعة سعيدة (الجزائر)، moussa.abdellah@univ-saida.dz

تاريخ الاستلام: 2023/02/08 تاريخ القبول: 2023/03/10 تاريخ النشر: 2023/05/04

ملخص:

يجد القارئ لفلسفة لفيناس اهتماما كبيرا اتجاه الآخر أو الغير، من خلال تأسيسه للعلاقة القيمية بين الأنا والآخر، إذ يؤكد دوما على ضرورة أن تكون هذه العلاقة تواصلية ، علاقة مشاركة قائمة على المحبة المتبادلة، علاقة روحية لا نزاع فيها، ..قائمة على الاعتراف بالآخر والتواصل معه، إنها علاقة مشاركة ومحبة، قوامها الاحترام المتبادل والشعور بالمسؤولية اتجاه الآخر، فالهوية لديه تكمن في الاختلاف لا التطابق، لأن الآخر يفقد غيريته إن كان مشابهًا للأنا. في حين أن الاعتراف بغيريته هو اعتراف بإنسانيته، وبالتالي فإن الهوية تبنى على أساس الاختلاف، فهي المغايرة اتجاه الآخر، عكس الفلسفة الغيرية التي اعتقدت أن معرفة الآخر هي معرفة للذات.. بمعنى أن الأنا والآخر يشتركان في كونهما ينتميان إلى النوع الإنساني، لكن لا تشابه بينهما فهما مختلفان ولكن هذا الاختلاف لا يؤدي إلى الصراع والنزاع.. إنه علاقة إنسانية قيمية ذات منزع اتيقي.

كلمات مفتاحية: الغيرية ، الأنا ، الصراع ، الاعتراف ، الهوية .الآخر..

Abstract:

The reader finds Levinas's philosophy a great interest towards the other or others, through his establishment of the value relationship between the ego and the other, as he always stresses the need for this relationship to be communicative, a relationship of participation based on mutual love, a spiritual relationsh

ip in which there is no conflict, .. based on recognition of the other. Communicating with him is a relationship of sharing and love, based on mutual respect and a sense of responsibility towards the other, for his identity lies in difference, not identicalness, because the other loses his otherness if he is similar to the ego. While acknowledging his otherness is acknowledging his humanity, and therefore identity is built on the basis of difference, it is heterogeneous towards the other, unlike altruistic philosophy, which believed that knowing the other is self-knowledge.. in the sense that the self and the other share that they belong to the human species, but there is no similarity. There are two different understandings between them, but this difference does not lead to conflict and strife.. It is a human value relationship with an ethical tendency.

Keywords: altruism, ego, conflict, recognition, identity, the other..

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

يُجمع أعلام «فلسفات الاختلاف» في الفلسفة المعاصرة، من أمثال : هيدجر، دريدا، دولوز، ليوتار، فوكو ، فاتيمو، أكسل هونيث..

على رفض منطق الهوية المكرس وجملة المفاهيم المرتبطة بها مثل الكونية، الوحدة، الحضور، التطابق، التماثل..، التي أطرت ولا تزال تاريخ الفلسفة.

ورفض مفهوم «**النزعة الإنسانية**» بطرحها القديم (وقيمها القديمة) الذي ظهرت به لأول مرة سنة 1808. رفض ينبني في مجمله على أربع نقاط أساسية حسب "فيري ورونو...

أولا: رفض لمفهوم الحقيقة في بُعدها الاطلاقي.

ثانيا: رفض كل مرجعية للكلي والشامل ..ولكل إقرار بتاريخية المقولات الميتافيزيقية التي تجعل من الإنسان (أو الذات) محور مشروعها، كالقول بالإنسان الأعلى أو الكامل...وتجاوزها **من اجل التشريع 'للتفكير على نحو آخر»**.

ثالثا: تأكيد موت الفلسفة أو نهايتها.

رابعا :إعطاء أولوية البحث الأركيولوجي . [1] لتقطع مع تقليد في التفكير تميز بكثافة حضور مقولات الذات والإنسان والكلي واللانهائي...إن فلسفات الاختلاف تُحدد بأكثر عمق بكونها رفضا للتمثل الذي يشرَع للمماثل والمشابه ويقصي المختلف والمغاير.

- يؤدي هذا النقد والتجاوز **للتماثل** كآلية للتفكير والمعرفة والحُكم القائمة على منطق الهوية ومقولة الكلي المجرد إلى إقصاء كل ما يشير أو يدل على الآخر المختلف الذي يشترطه مفهوم الاختلاف كمعطى أنطولوجي محايث للوجود الإنساني. إضافة إلى **تعدد القيم** لكسر تقييد الإرادة بثنائي القيمية، إذ **تعدد القيم** يفتح المجال لرأي الآخر دونما دوغمائية.
- ولبلورة علاقة قيم الاختلاف بالإنسان كذات أو كذاتية مستقلة وقائمة بذاتها وتتمتع بالقدرة على صنع مصيرها بنفسها، في مقابل هذا الرفض للهوية والجوهر والذات والعقل ككيانات مطلقة وثابتة وسرمدية ولا تاريخية، تبلورت «جملة قيم» جديدة بديلة تتمحور حول مفهوم

الاختلاف كمعطى أولي لا يمكن نفيه أو اختزاله أو الحد منه أو استيعابه في أية هوية متعالية ومغلقة.

2.الاعتراف والغيرية:

في محتوى القيم البديلة يخالف **لفيناس** التعريف الذي وضعته الفلسفة الغربية للهوية بأنها تماثل وتطابق من خلال المعادلة الرياضية أ=أ أو الشيء هو، هو، وهو تعريف يرفضه **لفيناس** لأنه يجعل الآخر مشابها للأنا وبالتالي فاقدا لغيريته.

فالاعتراف بغيرية الآخر اعتراف بإنسانيته، **لذا** نجد **لفيناس** يؤكد على مسألة الاختلاف في تعريفه للهوية قائلا: "إن الهوية هي الاختلاف (وليس التطابق) أي عندما يتم تحديد الأمور عندها تختلف عن غيرك في الأفكار وفي الشخصيات الأخرى حيث لا يمكن أن تعتبر الشخص هو نفسه "الهوية" بحجة أنه ولد هنا أو هناك، أو في هذا اليوم و ليس في اليوم التالي".[2]

بمعنى أن الهوية تُبنى على أساس الاختلاف، إنها المغايرة اتجاه الآخر، مقابل انطولوجيا الفلسفة الغربية التي ترد الآخر إلى الهُو le même.[3] في حين أن معرفة الآخر هي معرفة للذات. على أن الآخر ليس شبيها لأنا، في النوع الإنساني، مما لا ينفي اختلافه عنه (الأنا) كما يؤكد **لفيناس**.

من هذا المنظور ومن ذات النزعة المعبر عنها في فكر **لفيناس**، أصبحت الغيرية :Altérité تعبر عن كون كلّ من الشّيئين غير الآخر ويقابله العيني، فهي التّمايز والاختلاف والتّباين. وإذا كان الغير Autrui في اللّسان الفرنسي يشير إلى الشّخص الآخر، إلى الأنا الآخر إلى إنسان غيري أنا، فإنّ الآخر (L'autre) يشير إلى أي شخص غيري مثلما قد يشير إلى أيّ شيء آخر ..(في اللسان العربي لا فرق بين الغير والآخر بالإضافة إلى أن الآخر عند العرب يشير فقط إلى احد اثنين دون أن يعني ذلك أن بينهما اختلاف أو بالأحرى تناقض أي إلى تكثر كمي.)

بحيث يصبح مشكل الغيرية داخل العلاقة مع الغير أكثر صعوبة. كأن نشعر بشدة اختلافنا عن أجدادنا وأكثر اختلافا عن الجيل السابق لهم، أو ما نعبر عنه بصراع الأجيال...

يحدِّد إيمانويل **لفيناس** انطولوجيا جديدة لا تتأسس على معرفة الذات، تتأسس على **الطيبة** اتجاه الآخر، أنْ تكون، هو أنْ تكون للآخر، أي أن تكونْ طيّبًا. إنها انطولوجيا تؤسس امتيازات الآخر اتجاه الأنا. فحقوق الإنسان هي **أولاً** حقوق الإنسان الآخر: فالمحبة المنظَّمة تبدأ بالآخر. وبالطيبة اتجاه الآخر تؤكِّد الأنا ذاتها وتبني ذاتها كائنًا بشريًا. **الطيبة** هي الجواب الحقيقي لتوسُّل وجه الآخر. هي الطيبة التي تنشئ علاقة مع اللامتناهي.[4] الذي يعبِّر عنها وجه الآخر. ومن ثم لا يحدِّد هنا **لفيناس** الفلسفة على أنها محبة الحكمة، بل على أنها "حكمة المحبة في خدمة المحبة"[5].

إذ عبر **لفيناس** عن مبدأ المسؤولية أمام الإنسان الآخر وبشكل أساسي بالطيبة اتجاهه. فبالطيبة يصبح الإنسان **فاعل** سلام، باعتبار السلام لا يتطابق مع نهاية القتال لقلّة المقاتلين، ولا يعني أبدا انتهاء معركة بانتصار طرف وهزيمة أو موت طرف ثان. أي مع نشوء المدافن أو نشوء الإمبراطوريات الشاملة المستقبلية. على نحو ما تبشر به إمبراطوريات الفوضى حتى وان وصفت بالفوضى الخلاّقة...لأن المعارك التي تنتهي بالمدافن وتقتيل للإنسانية، انتهاؤها ليس سلاما، وإنما إعدام للإنسانية لن تنساه الذاكرة..

فالسلام الذي يرُومه **لفيناس** هو ذاك السلام الذي يتأسس على علاقات المحبة والطيبة والمسؤولية الجامعة بين الأنا والآخر، يجب أن يكون السلام صادرا عن الطيبة. يقول **لفيناس**: "ينبغي أن يكون السلام سلامي أنا، من صلب علاقة تنطلق من الأنا نحو الآخر بالرغبة والطيبة حيث الأنا تقوم وتستمر بدون أنانية ".[6] نستعير هنا مقولة المرحوم عرفات : **سلام الشجعان**.

إن ما دفع **إيمانويل لفيناس** إلى الاهتمام بإنسانية الإنسان والحديث عن السلام الكوني، والسعي إلى تحقيقه بالتركيز دائما على الاتيقا.. هو تأكيده على أن تحقيق السلام مرهون أو متوقف على ربط السياسة بالأخلاق والاتيقا **وقيم الاختلاف** ..وجعلها خادمة للإنسان، لا قاتلة لإنسانيته من خلال اندفاعها للحروب..

ولتأكيد اهتمام **لفيناس** بإنسانية الإنسان الآخر، نجده يلح على ضرورة أن تكون هذه العلاقة علاقة تواصل ومشاركة، علاقة قائمة على المحبة المتبادلة، علاقة روحية لا نزاع فيها، إذ يقول: "وحدها العلاقة بين كائن وآخر، يمكن أن تكون روحية، وما يهم هو المتاجرة الروحية بين الكائنات، ولا يتعلق الأمر هاهنا بالاحترام، ولكن بالحب".[7] إذ يكمن **الإنساني** في انفتاح الأنا على وجه الآخر والشعور بالمسؤولية اتجاهه، في مقابل "إنساني" في معناه الكلاسيكي الذي لم يعبر عن المعنى الحقيقي لإنسانية الإنسان.. لذا نجده ينتقد هذا المعنى الكلاسيكي لمصطلح "إنساني" ويعطي له معنى جديد فهو "انفتاح الأنا على الآخر، والشعور بالمسؤولية اتجاهه.

ومن تجليات النزعة الإنسانية في فكر **لفيناس**، دعوته إلى التعامل مع الآخر كذات وليس كموضوع، وهي المعاملة التي أطلق عليها اسم البينذاتية l'intersubjectivité ، مؤكدا في أكثر من موقف، على أننا في تعاملنا مع الآخرين إنما نحن نتعامل مع الأرواح، لا مع الأشياء.

لذا وحتى تصبح علاقتنا بالآخر علاقة أخلاقية إنسانية، وجب الاقتراب من الآخر، والاعتراف بغيريته واحترامها، والتحاور معه والشعور بالمسؤولية اتجاهه، ومشاركته بدلا من إقصائه. وهي كلها أسس وشروط رأى **لفيناس** أنها **ضرورية** لبناء علاقات إنسانية مع الآخرين.

إنَّ مسؤوليتي تجاه الآخر تفرض ذاتها عليَّ مهما كان موقف الآخر مني. فالعلاقة مع الآخر ليست تماثلية، لأنني مسؤول عن الآخر من دون أي مقابل، حتى لو كلفني ذلك حياتي. فالمبادلة تخصُّ الآخر وحده.[8] في هذا الصدد استحضر مقولة **ادونيس** التالية: "أنت لا تكرهني أنت تكره الصورة التي كونتها عني وهذه الصورة ليست أنا ، إنها أنت !". وإذن ، مسؤوليتي عن الآخر تقوم بأن أذهب نحو الآخر دون أي اعتبار لتوجُّهه نحوي، أو، بطريقة أوضح، أن أذهب نحوه بطريقة تجعلني، بمعزل عن العلاقات المتبادلة التي سوف تقوم بيني وبين قريبي، أقوم بخطوة إضافية نحوه.[9] إن تصور **لفيناس** يقوم على اعتبار حقيقة الغير مرتبطة بالضعف والهشاشة من جهة، وأنه من مسؤولية الذات مساعدة الغير من جهة ثانية. يمثل هذا التحول في ربط حقيقة الذات بالمسؤولية، عوض الحرية، نقطة ارتكاز **لفيناس** في مقاربة علاقة الذات مع الغير.

مما يستدعي وجوب ضرورة التمييز بين السلام والتسامح، لأن الوصول إلى الآخر يمر انطلاقا من الذات التي لا تُوقع للغير ما تراه ضررا بالنسبة إليها. ولأن جوهر الاختلاف قد يعود إلى تنشئة اجتماعية ونفسية وليس إلى ما هو عقدي وايديولوجي كما يتصور البعض.

وفي مفهوم الطيبة اتجاه الآخر ، يرى **ليفيناس** أن العنف والطيبة احتمالان متأصِّلان في الإنسانية عينها. فالإنسان الواحد قابلٌ للعنف وللطيبة على حدٍّ سواء. ومن ثم الإنسان طيب بإرادته؛ قادرًا على فعل الخير لأن طبيعته خيرة، وهو كذلك قادر على فعل الشر فلأنه حر بطبيعته. بقرار إراديٍّ حر. حرية تعطي وجودَه كرامةً ومعنًى؛ الطيبة نقيض العنف. إنها التعبير الأمثل عن اللاعنف. الطيبة تجاوُز، فتح، وتسامٍ يتطلب إرادةً كبيرة. غير أنه إذا كان العنف قصورًا في الكائن، فإن في الطيبة اكتماله.

يحدِّد إيمانويل **لفيناس** انطولوجيا جديدة لا تتأسس على معرفة الذات، بل على الطيبة اتجاه الآخر، أنْ تكون، هو أنْ تكون للآخر، أي أن تكونْ طيِّبًا. إنها انطولوجيا تؤسس امتيازات الآخر اتجاه الأنا. فحقوق الإنسان هي أولاً حقوق الإنسان الآخر: فالمحبة المنظَّمة تبدأ بالآخر. وبالطيبة اتجاه الآخر تؤكِّد الأنا ذاتها وتبني ذاتها كائنًا بشريًا.

الطيبة هي الجواب الحقيقي لتوسُّل وجه الآخر. هي الطيبة التي تنشئ علاقة مع اللامتناهي *[10] الذي يعبِّر عنها وجه الآخر. إذ عبر **لفيناس** عن مبدأ المسؤولية أمام الإنسان الآخر و بشكل أساسي بالطيبة اتجاهه. فكيف السبيل إلى تخليص البشرية من "الخير" الذي يقتل البشر؟ تجيب الحكمةُ: بالطيبة. الخير يرتضي القتل، أما الطيبة فلا.

إن الحدس الأقوى للفلسفة هي أن الانتباه الذي توليه لإنسانية الإنسان توضِّح هذه الحقيقة الجوهرية: طيبة الإنسان تجاه أخيه الإنسان تكشف عن تعالي الكائن الإنساني وتضفي على حياته معنًى.

فبالطيبة يصبح الإنسان فاعل سلام، باعتبار السلام لا يتطابق مع نهاية القتال لقلَّة المقاتلين، وبخسارة البعض وانتصار البعض الآخر، أي مع نشوء المدافن أو نشوء الإمبراطوريات الشاملة المستقبلية. على نحو ما تبشر به إمبراطوريات الفوضى حتى وان وصفت بالفوضى الخلاّقة...على السلام أن يكون سلامي أنا، بعلاقة تنطلق من الذات نحو الآخر، بالرغبة والطيبة حيث الأنا تقوم وتستمر بدون أنانية .[11] ومن ثم لا يحدِّد هنا **لفيناس** الفلسفة على أنها محبة الحكمة، بل على أنها "حكمة المحبة في خدمة المحبة".[12]

الطيبة تَجهَد أن تنهض بالإنسان المتألم؛ إنها تعاطُف، مشاركة. فحتى للإنسانِ الأكثر شقاءً يقدِّم فعلُ الطيبة قليلاً من السعادة. الطيبة لا تنكب على الإنسان المتألم؛ فهي ليست إشفاقًا عليه ولا رأفة به.

إن ما دفع إيمانويل **لفيناس** إلى الاهتمام بإنسانية الإنسان و الحديث عن السلام الكوني، والسعي إلى تحقيقه بالتركيز دائما على الاتيقا.. هو تأكيده على أن تحقيق السلام مرهون أو متوقف على ربط السياسة بالأخلاق و الاتيقا و جعلها خادمة للإنسان، لا قاتلة لإنسانيته من خلال اندفاعها للحروب.. فالسلام كما يرومُه **لفيناس** هو ذاك السلام الذي يتأسس على علاقات المحبة و الطيبة و المسؤولية الجامعة بين الأنا و الآخر، و لا يعني أبدا انتهاء معركة بانتصار طرف و هزيمة أو موت طرف ثان. لأن المعارك التي تنتهي بالمدافن وتقتيل للإنسانية، انتهاءها ليس سلاما، و إنما إعدام للإنسانية لن تنساه الذاكرة.. يجب أن يكون السلام صادرا عن الطيبة. إن مقتضى الطيبة الأول هو الامتناع عن إدانة الآخرين.

يقول **لفيناس** : "ينبغي أن يكون السلام سلامي أنا، صلب علاقة تنطلق من الأنا نحو الآخر و صلب الرغبة و الطيبة"[13] ، وأن السلام يتطلب علاقة التآخي بين الأفراد، ليست علاقة الانتماء إلى النوع الإنساني فقط، إذ هناك فرق بين العلاقتين، أما علاقة الانتماء أو التشابه في الانتماء إلى النوع الإنساني فقط، فإنها لا تفضي إلى السلام و علاقات الأخوة، بل إلى النزاع، لأنها علاقة تغذي فكرة التشابه بين الأنا و الآخر، وتحول الآخر إلى شبيه، مما يجعل الحرية التي تطالب بها الأنا حرية مطلقة، كما يجعلها تطالب الآخر بما تفعله أو تتصوره هي، في حين أن للآخر غيريته التي وجب علينا احترامها، فالآخر ليس مثيلا أو شبيها للأنا، و العلاقة بين الأنا و الآخر ليست علاقة تطابق، أما علاقة الأخوة أو التآخي، فإنها تقرب البشر بعضهم لبعض، وتخلق بينهم التواصل و المشاركة و المحبة. يختبر الإنسانُ الطيبة، عندما يلتقي بإنسان آخر يُظهِرُ له الطيبة. أختبر طيبةَ الآخر من خلال ما تفعله بي الطيبة من الارتياح الذي تُمِدني به.

فمن خلال طيبة الآخر أشعر بالارتياح: الارتياح في جسمي والارتياح في الحياة؛ من خلال طيبة الآخر، أختبر حلاوةَ العيش. لأن الآخرَ، إذ يُعبِّر لي عن طيبته، فإنه "يعتبرني"، يقدِّم لي خالصَ "اعتباره"؛ فيمكن لي إذ ذاك أن أقيم لنفسي "اعتبارًا".

ولتأكيد اهتمام **لفيناس** بإنسانية الإنسان الآخر، نجده يلح على ضرورة أن تكون هذه العلاقة علاقة تواصل و مشاركة، علاقة قائمة على المحبة المتبادلة، علاقة روحية لا نزاع فيها، إذ يقول: "وحدها العلاقة بين كائن و آخر، يمكن أن تكون روحية، و ما يهم هو المتاجرة الروحية بين الكائنات، و لا يتعلق الأمر هاهنا بالاحترام، و لكن بالحب" [14]، إذ يكمن الإنساني في انفتاح الأنا على وجه الآخر و الشعور بالمسؤولية اتجاهه، في مقابل "إنساني" في معناه الكلاسيكي الذي لم يعبر عن المعنى الحقيقي لإنسانية الإنسان.. لذا نجده ينتقد هذا المعنى الكلاسيكي لمصطلح " إنساني" و يعطي له معنى جديد فهو " انفتاح الأنا على الآخر، و الشعور بالمسؤولية اتجاهه.

إن حقوق الإنسان تظل ناقصة أو مفرغة من طابعها الإنساني، و أنها لا تخدم الإنسانية، طالما أنها تجد قوامها في الدولة، و لكي تصبح خادمة للإنسانية وجب أن تؤسس هذه الحقوق على الإتيقا. أي علاقات يكون أساسها التواصل و الحب والحوار و المشاركة بين الأنا و الآخر علاقات يسودها التآخي والشعور بالمسؤولية، كما سلف ذكره. الطيبة واحدة من أصفى مصادر السعادة. فإذا كان العنف يشوِّه الوجه، فإن الوجه يتجلَّى بالطيبة. الطيبة لا تلغي ألمَ الآخرين، لكنْ يمكن لها أن تحتويه. والمنهج الوحيد في إجماع الحكماء الذي يتيح محاربةَ الشر محاربةً حقيقية هو إظهار الطيبة نحو الشرير. فالطيبة تود أن تقدِّم إشارةَ صداقة إلى ذاك الذي ليس صديقًا حتى. وحده فعل الطيبة من شأنه أن يوقف تصاعُدَ الشر والشقاء.

3. خاتمة:

لقد حاول **ليفناس** أن يعطي الإنسانية اللمسة التي تنقصها لكي تصبح إنسانية بحق بحيث تحدث عن **قيم** الصداقة ونادى بضرورة احترام الآخر والاعتراف بحقوقه والسماح له بالمشاركة ولذلك نظر لإنسانية الإنسان الآخر. l'humanisme de l'autre homme يتعلق الأمر **بحقوق** الأقليات والمعدمين والمهمَشين وذوي الحقوق.. في مقابل ممارسة جميع أشكال الاستبعاد والسحق والتمييز والإقصاء والعنف تجاههم...

تستلزم هذه الوضعية حسب **لفيناس** أن نعيد التفكير في "**الإنساني**" وأن نعيد تحديدا التفكير في مكانة الغير وادعاء غيريته وما نجم عن هذا الربط بين الغير والغيرية. وروح هذا الطرح لها بُعد مسيحي

(حسب بعض الدارسين) اتجاه وزن الأقليات بدل وزن "سقراط" الذي فضل أن يقع عليه الظلم بدل أن يظلم الآخرين...

وعليه، تستلزم هذه المراجعة، حسب **لفيناس**، أن نعيد قراءة تاريخ الفلسفة الغربية التي أهملت الربط بين الغير والغيرية، واستتباعاتها القيمية والعملية المتمثلة في تهميش واستبعاد الغير، بدءا بالفلسفة اليونانية ذاتها. باعتبار هذه الأخيرة لم تفكر في الإنسان إلا من جهة معرفية؛ أي كونها اقتصرت على تحديد شروط ومقتضيات تحصيل المعرفة اليقينية.

ولاعتبار ثان، أن فلسفة **ليفناس** هي فلسفة اللامتناهي، هذا الأخير **لا** نحصل عليه بعد امتحان المعرفة التي تحاول فهم الواقع **ولا** عبر مجرد نقيض للمتناهي **بل** عبر الأفق الذي يتعالى على كل معرفة. وهو كذلك رغبة في المطلق وليس مجرد حاجة تنبع من الذات. تتعلق رغبة الإنسان باللامتناهي النابع من وجود لا ينقصه شيء. ولذلك يظهر الآخر في هذه العلاقة كشيء مرغوب فيه، كشيء اتيقي بالدرجة الأولى.

ولاعتبار ثالث ، أن حقوق الإنسان تظل ناقصة أو مفرغة من طابعها الإنساني، وأنها لا تخدم الإنسانية، طالما أنها تجد قوامها في الدولة، ولكي تصبح خادمة للإنسانية وجب أن تؤسس هذه الحقوق على **الإتيقا**. أي علاقات وقيم يكون أساسها التواصل والحب والحوار والمشاركة بين الأنا والآخر **علاقات وقيم** يسودها التآخي والشعور بالمسؤولية..

ومن ثم ، القارئ لفلسفة **لفيناس** يجد اهتماما كبيرا اتجاه الآخر أو الغير، من خلال تأسيسه للعلاقة الاتيقية بين الأنا و الآخر، علاقة تواصل و مشاركة، قائمة على المحبة المتبادلة، علاقة روحية لا نزاع فيها، ..قائمة على الاعتراف بالآخر و التواصل معه، قوامها الاحترام المتبادل والشعور بالمسؤولية اتجاه الآخر، على الطيبة التي يُعبَّر عنها للإنسان الآخر، بما هي فضيلة الإنسانية. وبما هي كمال الكائن. إنها تزهد الأنا في نفسها لتهتم للآخر. تلك هي قيم الاختلاف البديلة والمطروحة للنقاش في فكرنا المعاصر.

قائمة المصادروالمراجع:

- المصادر:

- 1Emmanuel Levinas(1991), Difficile liberté, Essai sur le penser-à l'autre, grasset.

- 2Emmanuel Levinas(1992), éthique et infini, paris, le livre de poche, biblio – essais.,

- 3Emmanuel Levinas(1992), totalité et infini, essai sur l'extériorité ,paris, le livre de poche, biblio-essais.

-4Emmanuel Levinas(1997), Difficile liberté essai sur le judaïsme , Albin Michel.

- 5 Emmanuel Levinas(1991), entre nous, Essais sur le penser – à – l'autre, paris , grasset .

-6Emmanuel Levinas(1994), Humanisme de l'autre homme, Paris, Le Livre de Poche, Biblio-essais**.**

-7Emmanuel Levinas(2001), en découvrant l'existence avec Husserl et Heidegger ,Librairie philosophique. j.Vrin..

- المراجع:

8- إدريس كثير والخطابي عز الدين(2003)، مدخل إلى فلسفة إيمانويل لفيناس، (من الفينومينولوجيا إلى الاتيقا)، المغرب، منشورات الاختلاف، الصخيرات، ، الطبعة الأولى.

9 - راشد بوطيب (2011)، "نقد الحرية أو التاريخ المنسي للتفكيكية"، ورد ضمن كتاب جماعي بعنوان :جاك ديريدا: ما الآن؟ ماذا عن غد؟ (الحديث، التفكيك الخطاب، إشراف محمد شوقي الزين، الطبعة الأولى 2011، الناشر: دار الفارابي، بيروت، لبنان (منشورات الاختلاف) .

الإحالات :

[1] - **راشد بوطيب(2011)، "نقد الحرية أو التاريخ المنسي للتفكيكية"، ورد ضمن كتاب جماعي بعنوان: جاك ديريدا: ما الآن؟ ماذا عن غد؟ (الحديث، التفكيك الخطاب، إشراف محمد شوقي الزين، الطبعة الأولى 2011، الناشر: دار الفارابي، بيروت، لبنان (منشورات الاختلاف)** .

[2] - Emmanuel Levinas : entre nous, Essais sur le penser – à – l'autre, paris, grasset, 1991. – p.39

[3] - Levinas, E. totalité et infini, essai sur l'extériorité ,paris, le livre de poche, biblio-essais,1992 – 1992.p 121

[4] - **فكرة اللامتناهي تتعلق بتجربة الغيرية وبالعلاقة مع الآخر بوصفها علاقة اجتماعية تتمثل في الاصطدام مع وجود خارجي بإطلاق، لاتناهي هذا الوجود لا يمكن أن يحتوي الآخر ويضمن ويكون هذه الخارجية التي تظهر في المقاومة المطلقة التي يبديها الوجه ضد كل موضعة.**

5 - Levinas, E. totalité et infini,1992 .Ibid. .p. 83

6 - op.cit. .p. 217

7 - Levinas, E. Ibid. .Entre nous, 1991.pp 78-79)

8 - Levinas, E. totalité et infini, ibid. .1992: p.104

9 - Levinas, E. totalité et infini, ibid. 1992: pp.117-118

[*] - **فكرة اللامتناهي تتعلق بتجربة الغيرية وبالعلاقة مع الآخر بوصفها علاقة اجتماعية تتمثل في الاصطدام مع وجود خارجي بإطلاق ، لا تناهي هذا الوجود لا يمكن أن يحتوي الآخر ويضمن ويكون هذه الخارجية التي تظهر في المقاومة المطلقة التي يبديها الوجه ضد كل موضعة.**

11 - Emmanuel Levinas, Difficile liberté essai sur le judaïsme , Albin Michel,1997 .p19- 20

12 - Levinas : Totalité et infini, Ibid. 83

13 - Op.cit. : Totalité et infini, ibid., p .217

14 - Emmanuel Levinas : entre nous, Ibid. pp78,79.